

# رياض الصالحين □ 98 □ □ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم □ ح □ 063 □ 163 □ للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 62 □ 9 □ 8102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ومع درس من دروس كتاب رياض الصالحين وهذا الكتاب له اهميته لكونه يكمن في آيات من كتاب الله واحاديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا محتواه ونعم ما هي ان يكون الكتاب قد احتوى على آيات واحاديث وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان طالب العلم اذا حرص على ان يجمع الكتاب والسنة انه سيحصل في وقت قصير علما غزيرا فغيرك قد يفني عمره سنوات يفني عمره سنوات في قراءات لا تنفع ولا تضر مثلا قد يفني شخص عمره في دراسة كتاب مثلا كمدارج السالكين او اه الكتب الفلسفية والكتب الصوفية. وفي النهاية ماذا سيحصل يجد الفاظا معقدة وتفسيرات اشد تعقيدا لهذه الالفاظ وبعدا في كثير من الاحيان عن نهج الصحابة والتابعين فننصح دوما بالآيات ننصح باحاديث رسول الله الثابتة الصحيحة اقرأ تفسير اية اقرأ شرح حديث اقرأ الاستنباطات الفقهية من الآيات من الاحاديث فتغنم باذن الله في زمن وجيز غنائم كثيرة وباللذات التوفيق طال باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة كما لا يخفى عليكم انا عبيد لله لا نصادق من شئنا ولا نوالي من شئنا بل نصادق من يحثنا الله على مصادقته. وان لم يكن بالاسم فالوصف فنجالس الصالحين لما سيأتي من الآيات المباركات والاحاديث النبيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقل من حقي وجالس من شئت لا ليس من حقيك ليس من حقيك ان تجالس وتصادق شرير اربيد ليس من حقيك ان تصادق فاسق ليس من حقيك ان تكون ظهيرا للمجرمين ليس من حقيك ان تكون ظهيرا للكافرين كل هذا ليس من حقيك هذا عند الديمقراطيين هم الذين يقولون نفعل ما نشاء وانت حر ما لم تضر. لا نحن عبيد نمتثل اوامر الله واوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر ابا بمصادقة العريبيد الشرير تارك الصلاة العاق لوالديه بل نهينا عن مثل ذلك فلذلك يلزمنا ان ننزر صفات الصديق الذي نصادقه لقد قال تعالى قال الامام النووي رحمه الله واذا قال موسى لفته لا ابرح اي لن ازال سائرا حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقا اي ساستمر في مسيرتي في سيري في في سفري حتى ابلغ مجمع البحرين او امشي عشرات السنين لماذا هذا المشي وذاك المسير وليست عنده تجارة ذاهب من اجلها لم يكن موسى تاجرا آ عفوا كل الرسل يمشون في الاسواق يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق لكن لم يذهب لغرض التجارة انما كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم قام موسى ذات يوم خطيبا في بني اسرائيل فواظهم موعظة بليغة حتى ابكاهم فلما انتهى من الموعظة وانصرف الناس تبعه رجل فقال يا نبي الله يا كليم الله هل هناك احد او يا كليم الله من اعلم اهل الارض؟ قال انا قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله يعني لماذا لم يقل الله اعلم فقال الله له عبدنا خضر اعلم منك فلما علم ذلك قال يا رب وانا السبيل الى لقائه كيف يلتقي به قال هو في مجمع البحرين احمل اوحى الله اليه ان احمل حوتا في مقتل وحيثما وجدت فقدت الحوت فهو ثم فلذا عزم على الرحيل الى مجمع البحرين قال لا لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقا. اي لن ازال سائرا حتى اصل الى مجمع البحرين او سامشي عشرات السنين كل هذا بقصد ماذا؟ بقصد رؤية رجل صالح للتعلم منه يلتقي به ويتعلم منه ولذلك قال له لما وصل هل اتبعك؟ هل تأذن لي في اتباعك على ان تعلمني مما علمت رشدا شيئا نسترشد به في ديني لاخرتي استرشد به في دنياي وفي اخرتي قال الى قوله قال له موسى هل اتبعوك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقال تعالى واصبر نفسك اصبر يعني احبس يعني الزم نفسك مش هيحبسها في سجن لكن الزمها بالجلوس مع الصالحين

واصبر نفسك لان النفس طواقة للجلوس مع كل شخص النفس قد تتوق للجلوس مع الاغنياء مع الاسرياء مع الوجهاء. للاستفادة منهم  
 لكن الله قال للرسول واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 مع الذين يدعون ربهم صباحا ومساء لا لشيء الا انهم يريدون وجهه. يبتغون بهذا وجه الله سبحانه ولا تعد عينك عنهم. لا تصرف  
 نظرك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال ابن مسعود او سعد ابن ابي قص في نزلت هذه الايات  
 انا وابن مسعود وبلال ورفلان ورجلان لست اسميهما قال الكفار او المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطرده هؤلاء لا يجترئون  
 علينا يعني تجلسني مع فقير بلال صهيب ابو جهل يقول له هو وامثاله  
 نجلس مع هؤلاء العبيد الفقراء الصعاليق اطرده هؤلاء عنك لا يجترئون علينا. يعني ياخذوا علينا ويتكلموا معنا اه كالذي يقوله الجهل  
 انت عارف انت بتكلم مين كهذا الكلام اللي آآ الزائف اللي آآ التالف  
 فحدثت رسول الله نفسه بما شاء الله ان تحدثه فنزلت ايتان الاولى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما  
 عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم  
 فتكون من الظالمين يعني ان طردتهم ستكون من الظالمين بل امر ان يرحب بهم واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم.  
 ابدأهم بالسلام ارحب بهم كتب وبشرهم كتب ربكم على نفسه الرحمة  
 انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم. وفي حديث عن رسول الله او في الاية عبس وتولى ان  
 جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى  
 وكذلك قال المستكبرون من قوم نوح انؤمى عليه السلام انؤمى لك واتبعك الارزلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم  
 الا على ربي لو تشعرون. وما انا بطارد المؤمنين  
 فالشخص يصبر نفسه مع اهل الفضل مع اهل الصلاح ولذا يروى عن علي بن الحسين الملقب بزین العابدين وامام من ائمة التابعين هو  
 صاحب القصيدة المشهورة تعزى اليه ليس الغريب غريب الشام واليميني  
 معزوة اليه ان الغريب غريب القبر والكفن للحد الايات المشهورة واصبت رسول الله علي ابن الحسين زين العابدين حفيد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتفقت الفرق كلها على امامته وجلالته  
 حتى اعداء السنة متفقين على امامة هذا الرجل وكان اولى ان يكون خليفة من كل معاصريه وسلمه الله من القتل لما قتل ابوه  
 الحسين ابن علي كان مريضا فترك لكن اتفقت الفرق على امامته وجلالته  
 وكان عالما جليلا فكان يترك مجالس سادات قومه من قريش ومن بني هاشم ويذهب الى مولى من الموالي زيد ابن اسلم مولى عبد  
 اعتق وابوك العبد اعتق وابوه كان عبده اعتق مولى عمر ابن الخطاب  
 فيجلس يتعلم معه فقال له قومه يا علي يا ابن الحسين يا امام اترك مجالس سادات قومك من بني هاشم وتذهب الى عبد لعمر ابن  
 الخطاب تتعلم منه تجلس مجلسه  
 فيجيب قائلا المرء يجلس مع من ينفعه في دينه المرء يجلس مع من ينفعه في دينه وكان مجلس زيد ابن اسلم يجتمع فيه اربعون  
 عالما من العلماء الكبار لا تسمع بينهم لفظا ولا اختلافا  
 فكان يحب هذا المجلس رحمه الله تعالى قال وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انطلق بنا الى ام ايمن ان نزرورها. ام ايمن  
 حاضنة رسول الله مرضعة رسول الله ارضعت النبي ايضا او والدته في الصغر ام ايمن ام اسامة ابن زيد التي هي زوجة زيد ابن  
 حارثة يعني زيد ابن حارثة تزوج  
 ام ايمن وكانت امة سوداء تزوجها زيد بن حنيفة فانجبت له اسامة بن زيد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقر بفضلها ويكرمها من  
 اجل فضلها. يعني في الصغر ساعدت في تربيته رضي الله عنها وكان طفلا  
 في حجرها رضي الله عنها فكانت دائما لها دلالة على رسول الله عليه الصلاة والسلام. يأتي يقسم مثلا شيئا من الاموال هات ولها عشم  
 زي ما قلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا اميمة اتركة لا ها يعني لها دلالة على رسول الله فكان النبي يزورها فلما مات الرسول عليه الصلاة والسلام قال ابو بكر لعمر انطلق  
 بنا الى ام ايمنة نزرورها  
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وهذا من حسن العهد الرسول كان يزورها فمات الرسول تعال انزرها نعوضها شيئا عن  
 زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها  
 فلما انتهيا اليها بكت لما وصل اليها بكت فهما ظنا انها تبكي لانها افتقدت الزائر الاول الكريم سيد ولد ادم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ظن ذلك فلما انتهى اليها بكت فقالا لها  
 يصبرانها ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ماذا تبكي؟ الرسول مات لكن ما عند الله خير  
 له من وجوده معنا

في الفردوس عليه الصلاة والسلام فقالت اني لا ابكي اني لاعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله يعني اني لا ابكي من اجل الذي ذكرتما اني لاعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء يعني القرآن الذي كان ينزل افعلوا كذا يا اهل الايمان اتركوا كذا كان يوجهنا انقطع الوحي من السماء  
فكان حزننا لانقطاع الوحي من السماء اكبر من حزننا لفقدان رسول الله في الدنيا فانه افضى الى فردوس فهذا يدل على تعظيمها للقرآن قال ولكني ابكي قالت ولكني ابكي ان الوحي قد انقطع  
من السماء فهيجتهما على البكاء فتذكر انه لم يعد ينزل وحي لم يعد سينزل وحي افعلوا يا اهل الايمان. كلما اخطأوا نزل الوحي من السماء يرشدهم كلما حزنوا نزل الوحي من السماء يصبرهم  
فهكذا كانوا يجدون في القرآن مستأنسا ويجدون فيه مطمئنا فحزنوا لفراق هذا الوحي فهيجتهما على البكاء فجعلنا يبكيان معها. رضي الله عنهم اجمعين في الحديث صلة من كان الشخص الصالح يصل  
الرسول كان يصلها فهما ذهب لزيارتها لان الرسول كان يزورها صلى الله عليه وسلم. فيه ان حسن العهد في حسن العهد وقريب منه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر  
ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد موته اذا كان ابوك يحب شخصا ويحنو عليه ويكرمه فمات ابوك فواصل هذا الحنون واصل هذا العطاء فان هذا من برك بابيك ولقد اوردوا  
في ذلك ان ابن عمر وقف وكان في غزوة فتوقف طويلا مع رجل ونزل من على الحمار وجلس يكلمه طويلا فقال اصحاب يا ابن عمر عطلتنا. اخترتنا رجل كلم سؤال وجواب نحن على سفر  
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد موته وان هذا الرجل كان صديقا لابي فكانت له حاجة فاحببت ان استمع اليه  
ونحوه وان كان السندي يحتاج الى مراجعة ان اذكر ان فيه ضعفا لكن يذكره العلماء في هذا الباب ان عمر وقف مع امرأة في الطريق فوقف وتأخر مع عتبته بعض الايات. قال لها زكرتك بعض التذكرة  
يا عمر قد كنت يقال لك عميري ثم قالوا لك يا عمر يعني كانوا يدلعوك في الصغر ويقولوا لك يا امير ماذا كبرت اصبح يقال يا عمر وبعد ذلك اصبحوا يقولون يا امير المؤمنين  
اتق الله يا عمر فوقف عمر مع بعض الوقت عاتبه اصحابه قال ايستمع ربنا خطابها وانا اعرض عنها اتدرون من هذه؟ دي خولة بنت ثعلبة التي قال الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها  
لم يقف مع عمر لثرائها ولا لجمالها ولا لغناها بل هي امرأة عجوز امرأة انذاك عجوز من العجز لكن ولان الله اجابها وسمع قولها واجاب شكاتها وقف معها عمر رضي الله عنه  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فارشد الله على مدرجته يعني على مداخل البلدة ملكا فلما اتى عليه فلما اتى عليه قال اين تريد  
قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ يعني في بينكم معاملات وانت تريد اخذ شيء منه جنماء قال لها غير اني احببته في الله تعالى. قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببت  
ففيه فضل الحب في الله وزيارة الاخ في الله ابتغاء وجه الله. وفيه من العقائد جواز رؤية الملك. جواز رؤية الملك فهذا وارد انك قد ترى ملكا في الطريق. في صورة بشر. هذا الحديث دال على ذلك. وفي الكتاب العزيز  
والسنة كم والسنة كم هائل. فتمثل لها بشرا سويا ورؤية ابراهيم للملائكة ورؤية لوط للملائكة والابصر والاعمى الثلاثة الذين انطبقت على فم غريم صخرة وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضاه وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين